وذلك لا يعقل هذا دليل جواز فعل الممكن او تركه لانه ليس بواجب
ولا مستحيل فلو وجب فعل الممكن لزم ان يكون الجائز واجبا وهو محال
لاجل تلك حقيقة الجائز فوجب ان يكون فعل الممكن جائزا وهو المطلوب
قوله واما الرسل عليهم الصلوة والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة
وتبليغ ما امروا بالاغة والرسل جمع رسول وحقيقة الرسل هو انسان
بعثه الله الخلق ليبلغهم ما اوحى الله اليه وبعث الرسل عليهم الصلوة
والسلام من الجائزات ودليله ان البعث فعل من افعال الله تعالى وقد
عرفت انه لا يجب فعل ممكن ولا تركه قوله فيجب في حقهم الصدق
وهو موافقة الخبر لما في نفس الامر اي لما عند الله تعالى سواء وافق
اعتقاد المخبر او لا فكل من اخبر بشئ لا يوافق ما عند الله فلا يستحق
صدقا قوله وتبليغ ما امروا بالاغة التبليغ الواجب في حقهم عليهم
الصلوة والسلام وهو تبليغ ما امرهم الله بتبليغه لكل ما اطلعهم الله
تعالى عليه ولهذا قال المؤلف وتبليغ ما امروا بالاغة والحاصل ان الرسل
جبات في حقهم عليهم الصلوة والسلام الصدق والامانة والتبليغ وضدها
وهي الكذب وضد الامانة والخيانة بفعل ما نهوا عنه ونهي تحريم
او كراهة وضد التبليغ كتمان شئ مما امرهم الله تعالى كما هو ظاهر من
كلام المؤلف وبالله التوفيق قوله ويجوز في حقهم عليهم الصلوة

والسلام

والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه يعني ان كل صفة بشرية ليس فيها نقص عند الله
تعالى فانها لا تستحيل في حقهم بل هي جائزة كالمرض والهم والجرح والقتل
والشرب والبيع والشرى وغير ذلك من الاعراض التي لا تؤدي الى نقص في
مراتبهم العلية قوله واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلوة والسلام
فلانهم لو لم يصدقوا لزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزات
النازلة منزلة قوله عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني حقيقة المعجزة
هي امر خارق للعادة يدعوة الرسول دليل على صدقه وتلك المعجزات تنزل
منزلة قوله عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني قوله فلو جاز الكذب
في حق الرسل لزم جواز الكذب في خبره تعالى لانه تعالى صدق رسوله بتلك
المعجزة وتصديق الكاذب كذب والكذب في حقه تعالى محال فوجب صدق
الرسل عليهم الصلوة والسلام في كل ما اخبروا به عن الله من ثواب وعقاب
وغير ذلك واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم
لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم عليهم
الصلوة والسلام لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في افعالهم واقوالهم
ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه يعني ان دليل حفظ الرسل عليهم الصلوة
والسلام من فعل ما نهى الله عنه انهم لو وقعت منهم خيانة في فعل محرم

Copyright © King Saud University